

تحقيقات



نشوى مصطفى

أرض مصر لن تكون وطنًا بديلاً لأحد!



حلمي سلام



لواء محمد علي بلال



د. عبد الله الأشعل

حالة الفوضى التي أحدثتها بعض العناصر الفلسطينية على الحدود المصرية وشاركت فيه عناصر من حركة حماس لم تكن مجرد نتاج لحالة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة فقط، ولكنها كانت جزءاً من مخطط إسرائيلي رده بعض حاخامات اليهود منذ عدة سنوات محاولين قلب الحقائق ومستغلين للتعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية. وهو ما لن يقبله مصري واحد. فالمخطط الذي تعاونت فيه حماس دون أن تدري لتحقيق ما رده اليهود عن وطن بديل للفلسطينيين درب من دروب الخيال. فالحدود المصرية لها قدسية خاصة لا يمكن أن تنتهك. وما حدث لن يسمح بتكراره مرة أخرى، فمصر وطن المصريين والمخططات الصهيونية لا يمكن أن تنفذ على الأرض المصرية.

د. عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق أكد أن إسرائيل تريد أن تستحوذ على كل فلسطين وهذا واضح منذ احتلال فلسطين عام ٤٨ حيث استولت على جزء من فلسطين والباقي سوف تضمه تباعاً، وهذا هو المشروع الصهيوني فهي تحاول بشتى السبل تحقيق هذا الحلم.. حيث دخل في الاستيطان الجدار العازل متى يتسنى أن تعلن أنها دولة يهودية مؤقتة. وقد قررت إسرائيل أنه ما دامت هناك دولة يهودية فلا بد أن يكون كل من بداخلها يهوداً. ومن هنا فلا بد من توطين الفلسطينيين داخل الدول العربية.

وأضاف الأشعل أننا أمام خطر داهم منذ عام ٤٨ تم توطين الفلسطينيين في لبنان عام ٦٧ ثم توطين الفلسطينيين في الأردن وحتى الآن لا يزال التوطين مشكلة تهدد الأمن القومي لمصر.. ولا حل إلا أن تقوم الدولة باتخاذ قرار لتعمير سيناء لأن تكلفة ذلك لن تتعدى ١٠ ملايين جنيه لتعمير مساحة قد تبلغ ١٠٦٢ كيلو متراً مربعاً، وهي منطقة تتميز بثروات



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

عديدة لا يمكن أن نفرط في هذه المساحة لصالح إسرائيل فهم عندما تركوا سيناء خربوا كل المستوطنات الموجودة وأخذوا خرائط المياه الجوفية والبتروول وكان عندهم أمل أن يعودوا مرة ثانية.. وإذا تم توطين الفلسطينيين في سيناء فسوف نحقق للإسرائيليين أملهم، وأضاف: لابد من وضع حلول جذرية وتقدير الموقف من الحكومة.

سيد عوض عثمان خبير شئون عربية وسياسية يرى أنه ينبغي من البداية عدم خلط الأوراق والنظر إلى تحديات اللحظة من خلال وضع استراتيجيات للحفاظ على مركزية الأمة العربية، فمسألة توطين الفلسطينيين في البلاد العربية مسألة قديمة متعلقة برغبة إسرائيل في الإسقاط النهائي لعودة الفلسطينيين إلى ديارهم وتوحيضهم، لاسيما بعد تزايد نبرة الحديث عن يهودية الدولة العبرية.

فالمخطط الصهيوني يتلخص في أن سيناء هي امتداد جغرافي طبيعي لفلسطين، وبالتالي فإنه يمكن أن تكون سيناء هي الوطن القومي للفلسطينيين مقابل الإقرار بأن الدولة العبرية هي الوطن القومي لليهود، ويكون حق العودة على مساحة الدولة الموعودة على مساحة أقل من ٢٠% وتحديدًا قطاع غزة وهو أعلى مكان من ناحية الكثافة السكانية.

وأضاف: يجب أن ننتبه إلى هذا المشروع الخبيث وأن نتمسك بحق عودة الفلسطينيين بو عى مصرى لمخاطرها، ووعى من جانب الفلسطينيين لما تريد أن تقوم به إسرائيل، وأن نفرق بين الإغاثة والتوطين، فلن تكون أى دولة عربية هي الوطن البديل للفلسطينيين.. فإسرائيل تخلق أزمات صريحة تدخل مصر فيها.

ويرى محمد على بلال خبير استراتيجى أن توطين الفلسطينيين في سيناء مسألة مخالفة لكافة المواثيق الدولية والمعاهدات لأن شريعة الغاب لا تجوز في العلاقات الدولية. كما أن حق التنقل بين البلاد حق من حقوق الإنسان وكذلك حق العودة، فلا يعقل أن نصدر أنفسنا للأزمات، فنحن لسنا أطرافاً في اللعبة والمسئولية مسنولة العالم العربى كله، والصديق اليوم قد يكون عدواً ما لم نأمن شره فهذه مسألة أمن قومي، ودخول الفلسطينيين إلى أرض مصر سوف يجعلنا تحت رحمة إسرائيل وعندما تريد أن تضرب الفلسطينيين سوف تضربهم على أرض مصر.

ويقول حلمى سالم رئيس حزب الأحرار لا شك أن ما حدث على الحدود المصرية مع قطاع غزة أمر بالغ الخطورة ويتطلب أعلى قدر من الحكمة والحنكة السياسية للتعامل معه ضد أى تداعيات سلبية يمكن أن تترتب عليه وهو ما فعلته السلطات المصرية التى أبدت أقصى قدر من المرونة وضبط النفس في مواجهة ٧٠٠ ألف مواطن فلسطينى تدفقوا لشراء احتياجاتهم من السلع والمواد الضرورية ولا يستطيع أحد أن يذكر أن هذا الانفجار الشعبى لأبناء قطاع غزة نجم عن سياسات إسرائيلية حمقاء يدعمها تواطؤ دولى تتمثل في تشديد الحصار على هذا القطاع الفقير المكتظ بالسكان وعددهم ١,٥ مليون نسمة، وتم إغلاق المعابر المؤدية إليه من كل النواحي ومنع وصول الإمدادات الغذائية إلى شعبه، وهى كارثة إنسانية وجريمة حرب فى عرف جميع القوانين الدولية ومنظمات حقوق الإنسان.

نحن أمام معادلة صعبة.. فمصر لا تقبل تجويع الشعب الفلسطينى ولا تقبل أيضاً أى تهديد للأمن القومى المصرى، ولا تقبل أيضاً تصدير أزمة الشعب الفلسطينى إلى مصر، ولا تقبل أيضاً خيارات إسرائيل بربط قطاع غزة مع مصر وربط الضفة الغربية مع الأردن، وبالتالي إنهاء أى احتمال لإقامة الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطنى وعاصمتها القدس



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الشريف.

وأضاف: أن النازيين الجدد في إسرائيل يحاولون فرض الأمر الواقع على الجميع معتمدين على الدعم اللامحدود الذي تقدمه لهم الإدارة الأمريكية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. إن رفض مصر الصارم والقاطع لأي محاولة للمسّاس بأمنها القومي وبحرمة ترابها الوطني وقُدسية حدودها الدولية والتأكيد على أن المشكلة في أساسها هي قضية احتلال إسرائيل لأرض فلسطين تقابله مقاومة فلسطينية ولا توجد أي مشكلة فلسطينية مصرية. وقال: نحن نرفض أي تفريغ للقضية الفلسطينية من مضمونها، ونتمسك بوحدة الأراضي الفلسطينية واستمرار المطالبة في جميع المحافل الدولية بإقامة الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

أشار حلمي سالم إلى أن المسؤولية الوطنية تقع على أشقائنا في فلسطين العربية في فتح وفي حماس وفي جميع الفصائل الفلسطينية.. إذ يجب عليهم أن يوحدوا صفوفهم وأن يبتعدوا عن هذا العبث الذي يقودهم إلى حرب أهلية حتى يفوتوا الفرصة على هذا الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني من تنفيذ مخططاته الإجرامية.

ويضيف د. عادل سليمان مدير المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بأن ما يحدث الآن هو مخططات إسرائيلية مدروسة من خلال دراسات تم عملها، وتم وضع جميع الخطط لها لكي يكون هناك وطن بديل لكي يتخلصوا من مشكلة اللاجئين وحق العودة إلى أراضيهم، وهي خطط كانوا يتدارسونها من فترة طويلة وهي خطط خبيثة ومرفوضة، لكن مصر واعية تماماً هي والعديد من الدول العربية بأن هناك مخططاً إسرائيلياً لمحاولة التوطين الفلسطيني في سيناء. وقد نشرت بالفعل دراسات كثيرة حول هذا الموضوع لإنهاء القضية الفلسطينية ولكن مصر لديها موقف ثابت ومتوازن.

تقديس الحدود

ويقول محمد تليمة عضو مجلس الشعب إن وجود الفلسطينيين في سيناء هو تنفيذ للمخطط الإسرائيلي، ولكي ننهي هذا المخطط لابد أن يلتزم الفلسطينيون بالشرعية الدولية وتقديس الحدود، والتواجد في أراضيهم ومصر سباقة للدعم الفلسطيني، والمفروض على الفلسطينيين ألا يشاركوا في تنفيذ المخطط الإسرائيلي.